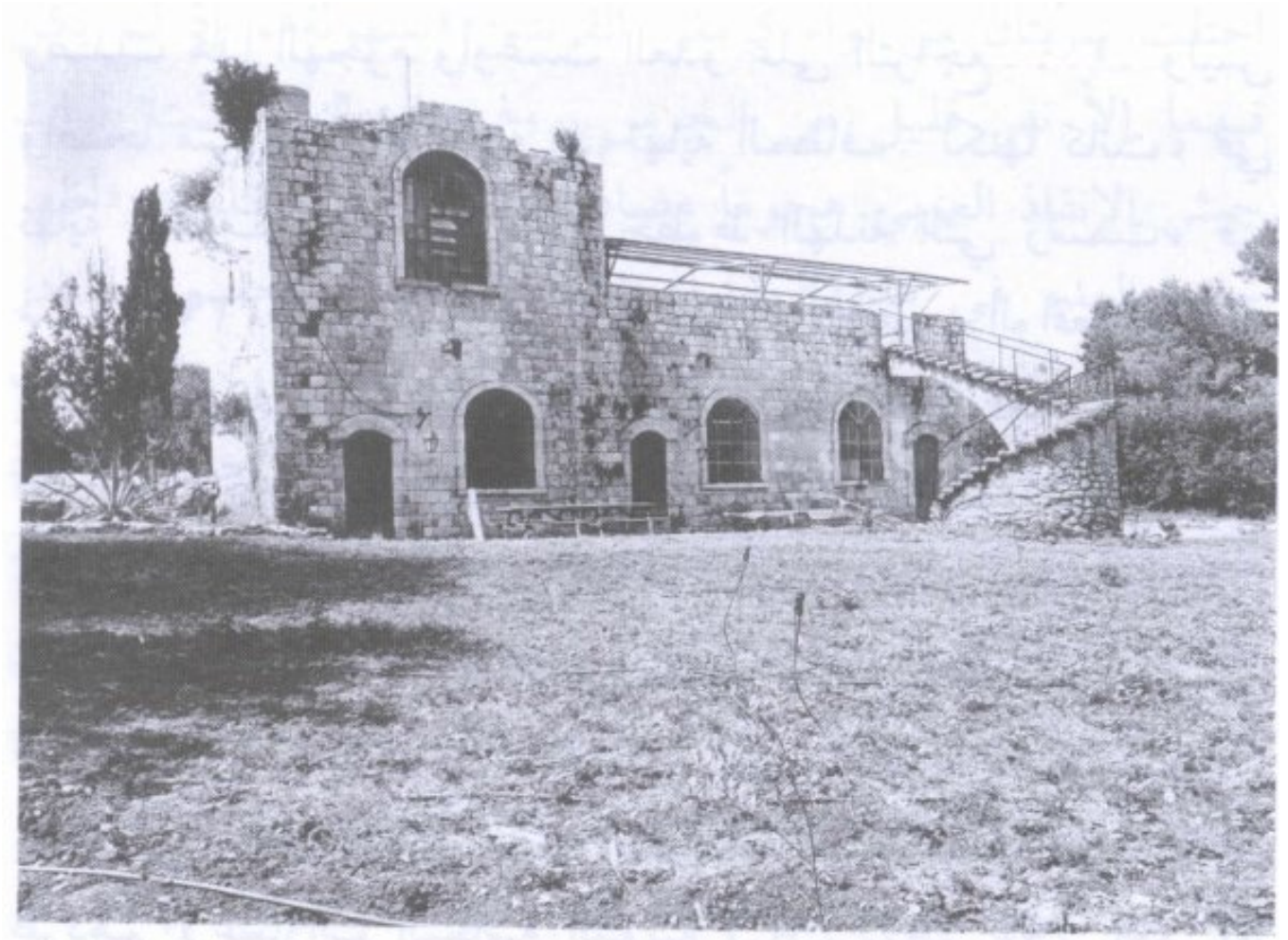


وادي عارة



منزل كبير من منازل القرية كما يبدو للناظر إليه من جهة الشمال (أيار/ مايو ١٩٩٠) [وادي عارة]

قرية وادي عارة المهجرة — قضاء حيفا

وادي عارة قرية فلسطينية مهجرة من قرى قضاء حيفا، كانت تقع على بعد نحو 38.5 كيلومتراً إلى الجنوب من مدينة حيفا، وعلى ارتفاع يقارب 75 متراً عن سطح البحر.

ويجب التمييز بين القرية الفلسطينية التي حملت اسم وادي عارة وبين منطقة وادي عارة الجغرافية الواسعة، التي تضم عدداً كبيراً من القرى والبلدات الممتدة على طول الممر الطبيعي بين السهل الساحلي ومرج ابن عامر.

كانت القرية قائمة على تل مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب، وتشرف على وادي عارة من جهة الشمال، بينما يمتد

وادي واسع آخر إلى الجنوب منها. وقد أكسبها موقعها عند المدخل الغربي لوادي عارة أهمية استراتيجية كبيرة.

البيان	المعلومة
القضاء	حيفا
المسافة من حيفا	نحو 38.5 كم جنوب حيفا
الارتفاع	نحو 75 م عن سطح البحر
السكان سنة 1944/1945	230 نسمة
تقدير السكان سنة 1948	نحو 267 نسمة
إجمالي الأراضي	9,795 دونماً
بداية النزوح الكبير	27 شباط/فبراير 1948
تاريخ الاحتلال النهائي	غير محدد بدقة في المصدر الأساسي
القوة العسكرية في هجوم شباط	الهاغاناه / قوة يهودية خرجت من معانيت، بحسب رواية جيش الإنقاذ التي ينقلها الخالدي
المدافعون	جيش الإنقاذ العربي إلى جانب أهالي المنطقة
مستعمرة أُنشئت على أراضي القرية قبل النكبة	عين عيرون، سنة 1934
مستعمرة أُنشئت على موقع القرية بعد النكبة	بركائي، 10 أيار/مايو 1949

موقع قرية وادي عارة وجغرافيتها

كانت قرية وادي عارة قائمة على تل مستطيل يمتد من الشرق إلى الغرب، ويطل على الوادي الذي حملت اسمه من جهة الشمال.

وكان إلى الجنوب من موقع القرية وادي واسع آخر. أما موقعها الاستراتيجي فكان نابغاً من تحكمها بالمدخل الغربي لممر وادي عارة، الذي يصل السهل الساحلي بمرج ابن عامر.

وكانت القرية قريبة من طريق الخضيرة-العفولة، الذي يمتد من الجنوب الغربي نحو الشمال الشرقي، ويتقاطع مع طريق حيفا-جنين على بعد نحو 13 كيلومتراً إلى الشمال الشرقي من القرية.

كما مر طريق آخر بالقرب من الوادي واتجه غرباً نحو الطريق الساحلي الرئيسي.

القرى والبلدات المجاورة لوادي عارة

بحسب التوثيق الفلسطيني المحلي، يمكن وصف العلاقات الجغرافية التقريبية للقرية على النحو التالي:

- الشمال: كفر قرع.
- الشرق: عرعة وأم القطف.
- الغرب: مضارب عرب الضميري.
- الجنوب: ميسرة وباقة الغربية.

وهذه الاتجاهات تقريبية وتصف البيئة الجغرافية المحيطة، ولا تغني عن خرائط الحدود المساحية التفصيلية.

سبب تسمية وادي عارة

حملت القرية اسمها نسبة إلى وادي عارة الذي تشرف عليه من جهة الشمال.

أما الأصل اللغوي لكلمة «عاره» فليس محسوماً. وقد طرح مصطفى مراد الدباغ احتمالات لغوية متعددة؛ منها صلتها بالجذر العربي «عرا» أو بجذر سامي يدل على الاتساع، كما أورد احتمال معنى «الوادي العاري».

ولذلك فإن نسبة اسم القرية إلى الوادي ثابتة، بينما يبقى الاشتقاق اللغوي الأقدم للاسم محل اجتهاد.

وادي عارة في المصادر التاريخية

ذكر الجغرافي المسلم ابن خرداذبه، المتوفى سنة 912م، الموقع بوصفه منزلة على الطريق بين اللجون وقلنسوة، وهو ما يعكس الأهمية التاريخية للممر الذي عبر المنطقة.

وفي أواخر القرن التاسع عشر وصف مسح فلسطين الغربية تجمعاً صغيراً في الموقع عُرف باسم خربة الزبادة.

وخلال فترة الانتداب البريطاني صُنفت وادي عارة في «معجم فلسطين الجغرافي المفهرس» بوصفها مزرعة أو تجمعاً صغيراً.

البنية العمرانية في قرية وادي عارة

بحسب وصف وليد الخالدي، كان التخطيط العام للقرية مربعاً تقريباً، وكانت منازلها مبنية بالحجارة.

وترد في مصدر فلسطيني محلي رواية مختلفة تقول إن قسماً من أهالي القرية اعتمد بيوت الشعر، بل تصف التجمع كله بهذه الصورة. ولأن المصدر الأساسي لوليد الخالدي يذكر بوضوح وجود منازل حجرية، يعتمد هذا المقال الوصف الأخير، مع تسجيل وجود رواية محلية مختلفة عن شكل السكن.

وكانت القرية صغيرة الحجم نسبياً؛ ففي سنة 1931 لم يتجاوز عدد المنازل المأهولة المسجلة رسمياً 18 منزلاً.

سكان قرية وادي عارة

بلغ عدد سكان وادي عارة في تعداد فلسطين الرسمي لسنة 1922 نحو 68 نسمة، جميعهم من المسلمين.

وفي تعداد سنة 1931 ارتفع العدد إلى 81 نسمة، جميعهم مسلمون، وكانوا يعيشون في 18 منزلاً مأهولاً.

أما إحصاءات سنة 1944/1945 فسجلت 230 نسمة من العرب.

ويقدر سجل سلمان أبو ستة عدد سكان القرية سنة 1948 بنحو 267 نسمة. وهذا تقدير لاحق وليس تعداداً رسمياً خلال الانتداب.

وتعرض الصفحة الحالية لـ«فلسطين في الذاكرة» رقم 4,267 لسنة 1948، وهو رقم يتعارض مع تعداد 1945 ومساحة القرية وجميع المؤشرات الديموغرافية الأخرى، كما يتعارض مع سجل القرى المهجرة الذي يعطي 267 نسمة. لذلك يُعامل رقم 4,267 بوصفه خطأ طباعياً أو رقمياً.

ويقدر «فلسطين في الذاكرة» عدد اللاجئين من أبناء القرية وذريتهم سنة 1998 بنحو 1,638 نسمة.

السنة	عدد السكان	طبيعة الرقم / ملاحظات
1922	68	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1931	81	تعداد رسمي؛ جميعهم مسلمون
1944/1945	230	إحصاءات رسمية خلال الانتداب البريطاني
1948	نحو 267	تقدير لاحق في سجل القرى المهجرة؛ وليس تعداداً رسمياً
1998	1,638 لاجئاً	تقدير لاحق للاجئين وذريتهم

عدد البيوت في وادي عارة

السنة	عدد البيوت	طبيعة الرقم
1931	18 منزلاً	عدد المنازل المأهولة في التعداد الرسمي

تعرض «فلسطين في الذاكرة» رقم 948 بيتاً لسنة 1948، وهو رقم لا ينسجم مع عدد السكان ولا تؤيده المصادر الأساسية، لذلك لم يُعتمد في هذا المقال.

التعليم والخدمات في وادي عارة

لا يذكر وليد الخالدي في مدخل القرية مدرسة أو مسجداً أو مركزاً صحياً أو منشآت خدمية مستقلة.

وتذكر موسوعة القرى الفلسطينية، في توثيق محلي لاحق، أنه لم تكن في القرية مدرسة أو مسجد أو عيادة أو متجر مستقل، وأن الأهالي كانوا يعتمدون على الخدمات الموجودة في كفر قرع المجاورة.

وبسبب غياب هذه التفاصيل عن المصدر الأساسي، تُذكر هذه المعلومة بوصفها توثيقاً محلياً، ولا تُضاف تواريخ أو أرقام مدرسية غير موثقة.

ملكية أراضي قرية وادي عارة

بلغ مجموع أراضي وادي عارة في إحصاءات سنة 1944/1945 نحو 9,795 دونماً.

ويعرض «فلسطين في الذاكرة» الملكية بالمصطلحات المبسطة التالية:

نوع الملكية	المساحة بالدونم
فلسطيني	7,846
تسربت للصهاينة	1,949
مشاع	0
المجموع	9,795

أما إحصاءات القرى الرسمية فتستخدم الفئتين الأصليتين: 7,846 دونماً عربية و1,949 دونماً يهودية، ولا تسجل أراضي عامة ضمن الوحدة.

استخدام أراضي وادي عارة سنة 1944/1945

الاستخدام	عرب	يهود	المجموع
الحبوب	6,400	1,949	8,349
غير صالحة للزراعة	1,446	0	1,446
المجموع	7,846	1,949	9,795

بلغت الأراضي المزروعة أو الصالحة للزراعة 8,349 دونماً، أي نحو 85% من المساحة الإجمالية، وكانت كلها مخصصة للحبوب في الجدول الرسمي المستخدم هنا.

أما الأراضي غير الصالحة للزراعة فبلغت 1,446 دونماً وكانت ضمن الفئة العربية.

الحياة الاقتصادية في قرية وادي عارة

اعتمد اقتصاد القرية بصورة أساسية على الزراعة وتربية الحيوانات.

وفي سنة 1944/1945 بلغ مجموع الأراضي المزروعة بالحبوب 8,349 دونماً، منها 6,400 دونم عربية و1,949 دونماً يهودية.

ولا تورد إحصاءات الأرض المعتمدة في PalQuest مساحات مستقلة للحمضيات أو البساتين المروية في القرية.

كما ارتبطت الحياة الاقتصادية بالمراعي وتربية الحيوانات، وهي من الأنشطة التي تتلاءم مع طبيعة المنطقة الريفية المفتوحة.

المياه في وادي عارة

ارتبطت حياة السكان بالوادي وبمجموعة من العيون الواقعة في المنطقة.

ويذكر التوثيق المحلي أن الأهالي اعتمدوا على عيون عُرفت باسم **عيون الأساور** للشرب والطهي ولسقي المواشي.

ولا يقدم وليد الخالدي قائمة مفصلة بأسماء موارد المياه، لذلك تُعامل هذه الأسماء بوصفها من الجغرافيا المحلية المتوارثة.

الآثار في وادي عارة

يقع **تل الأساور** إلى الشمال الغربي من القرية. وهو تل أثري منخفض يمتد على نحو 30 دونماً.

أُجريت فيه تنقيبات سنة 1953، وكشفت عن كهوف للدفن يعود تاريخها إلى الفترة الممتدة تقريباً بين الألف الرابع والألف الثاني قبل الميلاد.

وتذكر مصادر فلسطينية محلية مواقع أثرية أخرى في جوار القرية، من بينها **خربة بيدوس** التي تضم مغارة وصهاريج ومقبرة محفورة في الصخر ومعصرة زيت، إضافة إلى الرصيصة وخربة البريج وخربة الناصرية والطويلة.

لكن هذه المواقع لا تحظى جميعها بالقدر نفسه من التوثيق في مدخل وليد الخالدي، لذلك تُعرض بوصفها معلومات أثرية محلية تحتاج كل منها إلى دراسة مستقلة لتحديد تاريخها بدقة.

النزوح الأول في شباط/فبراير 1948

تُعد وادي عارة من القرى التي بدأ نزوح سكانها في مرحلة مبكرة جداً من الحرب.

ينقل وليد الخالدي عن المؤرخ الإسرائيلي بني موريس أن سكان القرية فروا في 27 شباط/فبراير 1948 خوفاً من هجوم عسكري، وهو، إن صح، من أقدم حالات النزوح في المنطقة.

لكن الخالدي يقدم مصدراً عربياً يوضح السياق العسكري الممكن. فقد سجل قائد جيش الإنقاذ العربي فوزي القاوقجي أن قوة يهودية خرجت من مستعمرة معانيت وهاجمت الفلسطينيين في منطقة وادي عارة ليلة 27-28 شباط/فبراير 1948.

وأرسل جيش الإنقاذ سرية لحماية السكان، فاشتبكت عند الفجر مع قوات الهاغاناه، وكادت تصل إلى معانيت قبل أن تتدخل القوات البريطانية.

وبحسب سجل القاوقجي، أُصيب فلسطيني واحد من سكان المنطقة، وثلاثة من جيش الإنقاذ، ونحو 25 من الهاغاناه.

هل احتُلت وادي عارة في 27 شباط/فبراير 1948؟

تعرض بعض المصادر الثانوية 27 شباط/فبراير بوصفه «تاريخ احتلال القرية»، لكن هذه الصياغة لا تتفق تماماً مع وليد الخالدي.

فالخالدي يحدد ذلك اليوم باعتباره تاريخ بدء فرار السكان، ثم يذكر استمرار القتال في المنطقة خلال الأشهر التالية، وينتهي إلى القول صراحة إن تاريخ احتلال القرية النهائي غير واضح.

وفي 8 أيار/مايو 1948 ذكر القاوقجي أن قوات جيش الإنقاذ كانت لا تزال تخوض معارك مع القوات الصهيونية في منطقة وادي عارة.

وفي اليوم التالي تحركت قوة من الهاغاناه مدعومة بالسيارات المدرعة من مستعمرة عين هشوفيط، ووصلت إلى منطقة وادي عارة، لكن قوات جيش الإنقاذ تصدت لها وأجبرتها على التراجع.

ولهذا فإن الأدق هو تسجيل 27 شباط/فبراير 1948 كتاريخ بدء النزوح الكبير والهجوم المبكر، مع إبقاء تاريخ الاحتلال النهائي غير محدد.

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
بدء النزوح الكبير	27 شباط/فبراير 1948	نزع معظم الأهالي خوفاً من هجوم، وفق الرواية التي ينقلها الخالدي
الهجوم على منطقة وادي عارة	ليلة 27-28 شباط/فبراير 1948	قوة يهودية خرجت من معانيت واشتبكت مع جيش الإنقاذ والهاغاناه في المنطقة
قتال لاحق	8 أيار/مايو 1948	جيش الإنقاذ يسجل استمرار الاشتباكات في منطقة وادي عارة

المرحلة	التاريخ	التفاصيل
هجوم للهاغاناه	9 أيار/مايو 1948	قوة مدرعة توغلت نحو وادي عارة ثم أجبرها جيش الإنقاذ على التراجع
الاحتلال النهائي للقرية	غير محدد	وليد الخالدي يصرح بأن زمن الاحتلال النهائي غير واضح

وادي عارة واتفاقية الهدنة سنة 1949

عند نهاية الحرب كانت منطقة وادي عارة تقع قرب خط التماس بين المناطق التي كانت تحت سيطرة الأردن والمناطق التي احتلتها إسرائيل.

وبموجب اتفاقية الهدنة الأردنية-الإسرائيلية الموقعة في 3 نيسان/أبريل 1949، نُقلت إلى إسرائيل بالإكراه رقعة واسعة من منطقة وادي عارة، ويرجح وليد الخالدي أن بعض أراضي القرية كانت ضمن الأراضي التي شملها هذا التغيير.

ويشير الخالدي أيضاً، نقلاً عن بني موريس، إلى أن بعض سكان منطقة وادي عارة ظلوا في قراهم حتى تموز/يوليو 1949، وأن إسرائيل لم تتمكن في تلك المرحلة من طردهم لأسباب مرتبطة بالاعتبارات السياسية الدولية.

ولا ينبغي تحويل هذه العبارة إلى ادعاء بأن سكان قرية وادي عارة نفسها بقوا جميعاً أو بعضهم حتى تموز 1949؛ فالمصدر يتحدث عن سكان المنطقة الأوسع.

المستعمرات الصهيونية والإسرائيلية على أراضي وادي عارة

عين عيرون: أنشئت سنة 1934 على أراض كانت تابعة تقليدياً لقرية وادي عارة، أي قبل النكبة.

معانيت: أنشئت سنة 1942 جنوب موقع القرية مباشرة، لكنها بحسب وليد الخالدي لا تقع على أراضي وادي عارة نفسها.

بركائي: أنشئ الكيبوتس في 10 أيار/مايو 1949 فوق موقع القرية نفسها.

قرية وادي عارة اليوم

بحسب الوصف الميداني الذي أورده وليد الخالدي في كتاب *كي لا ننسى / All That Remains*، يحتل كيبوتس بركائي موقع القرية.

وكان قد بقي من منازل وادي عارة منزلان في الطرف الشرقي من الموقع. لأحدهما نوافذ مقوسة ودرج لولبي يقود إلى غرفة على السطح، بينما كان للمنزل الثاني مدخل كبير استُخدم بوابة لحوض السباحة التابع للكيبوتس.

كما انتشرت أشجار التين ونباتات الصبار إلى الشرق من المنزلين.

صور PalQuest المستخدمة لهذا الوصف مؤرخة في أيار/مايو 1990 ، ولذلك فإن هذا وصف تاريخي موثق للموقع في تلك الفترة، وليس تحققاً ميدانياً مباشراً لحالة المنزلين في سنة 2026.

وتوجد مواد مجتمعية لاحقة، منها توثيق لزيارة جمعية «ديرتنا» إلى منطقة عيون الأساور وخربة وادي عارة في آذار/مارس 2008، إضافة إلى دراسات محلية أحدثت عن خرب المنطقة والأراضي. لكنها لا تشكل مسحاً معمارياً شاملاً وحديثاً يسمح بتأكيد حالة جميع بقايا القرية في سنة 2026.

المصادر

- [PalQuest – الموسوعة التفاعلية للقضية الفلسطينية: وادي عارة](#)
- [فلسطين في الذاكرة – وادي عارة، قضاء حيفا](#)
- [فلسطين في الذاكرة – نبذة وادي عارة من كتاب كي لا ننسى](#)
- [مؤسسة الدراسات الفلسطينية – وليد الخالدي، كي لا ننسى / All That Remains](#)
- [Government of Palestine – Census of Palestine 1922](#)
- [جامعة بيرزيت – Census of Palestine 1931](#)
- [Government of Palestine – Village Statistics 1945: Haifa Sub-District, Population and Land Ownership](#)
- [موسوعة القرى الفلسطينية – وادي عارة: الآثار والمياه والخدمات والتوثيق المحلي](#)
- [Salman Abu Sitta – Register of Depopulated Localities in Palestine](#)